الداعي اذا دعاني وهملك السبع موجبات اختصاص الحديد للامر الاول من الامرين
المذكورين وهو الاستحقاق بالكمال الذاتي التام والسنة الثالثة لها موجبات الاختصاص
للامر الثاني اعني الاحسان والانعام وكذا اللطيف القريب بالمعنيين الاخيرين
والاحد صفة مؤكدة للواحد وكذا الصمد للمقيوم والقريب للطيف وكل ثال مقرر
للسابق مقوله فيما احسن نظمه قوله م الذي امطر سرائر العارفين كرائم الكلم من
غمائم الحكم س هذه ثمرات القرب واللطف وحق التركيب ان يقال امطر على
سرائر العارفين كقوله تعالى وامطرنا عليهم مطرا فنزع الخافض واوقع الفعل
عليه بنفسه كقوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا وكرائم الكلم هي
المعارف والحقائق من الاسماء الالهية المختصة بسرائرهم اي الصافية البالغة
مبالغ الارواح في الترقي وغمائم الحكم هي خزائن الاسماء الالهية المتوسطة بين سماء
الذات الاحدية واراضي الاستعدادات البشرية وشبهها بالغمائم ترشيحا
لاستعارة الامطار للافاضة والمطر للحكمة وفيه اشارة الى انها مواهب كالمطر
مكاسب م والاح لهم لوائح القدم في صفائح العدم س اي انار لهم واظهر عليهم انوار
القدم بالكشف وفي سجات وجهه الكريم الحالة بالتجلي الذاتي الازلي الاقدم في حقائق
الاعيان الثابتة في العدم شبه اعيان العارفين قبل وجودها في عالم الشهادة بالصفائح
المنفتحة بالمعارف الكامنة في غيب الذات المتجلية بصورها في ام الكتاب بالصفا
وفي شرح الامام العارف عفيف الدين التلمساني رحمه الله في صفائح العدم وهما متقاربتان
في المعنى الان ما وجدناه في نسخ المتن كلها صفائح م ودلهم على اقرب السبل س
وهي طريقة الاحدية السارية في الكل التي هي الصراط المستقيم المخصوص بالذكر
كما قال تعالى حكاية عن هود عليه السلام ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي
على صراط مستقيم ولا شك انها اقرب الطرق م الى المنهج الاول س اي التنزل

في

في المراتب الذي هو ايجاد بترتيب للتعينات حتى اذا اختفت الوهية الالهية في الهدية
البشرية فاقرب السبل هو رفع حجب التعينات عن وجه الذات الاحدية السارية في الكل
بالمحق والفناء في الوحدة حتى تشرق سبحات جماله فتحرق ما سواه كما اشار اليه في قوله عليه
السلام ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة الحديث وفي كلام علي رضي الله عنه
الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة م وردهم من تفرق العلل الى عين الازل س
اي من تفرق الوسائط التي هي التعينات المترتبة الى عين الذات الاحدية الازلية
حتى عرجوا كما نزلوا والتعينات هي الحدود والرسوم الخلقية الحاجبة بين الرب والمربوب
وكل ما سوى الحق علة تفرق عقول المحجوبين وتعمي ابصار القلوب م وبث فيهم خبايا
س اي نشر وظاهر فيهم ما ادخره لهم في غيوب اعيانهم من المعارف والحقائق فانها
كنوز مدخرة لهم في وجوداتهم قبل وجوداتهم كما قال عيسى عليه السلام لا تقولوا
العلم في السما من يصعد بأتي به ولا في تخوم الارض من ينزل بأتي به ولا من وراء البحار
من يعبر بأتي به بل العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي الله باداب الروحانيين
تظهر عليكم م واودعهم سرائره س اي لما كشف لهم عن اسراره المدخرة فيهم
ائتمنهم عليها وجعلها وديعة عندهم فهم امناء الله في خلقه لا يحل لهم كتمها لغير اهلها
م واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول الآخر الظاهر الباطن
س وصف الله تعالى بعد التوحيد بالاسما الاربعة ليدل على ان شهادته عن كشف
وعيان وفي فوق الشهادة الايمانية العلمية لان اسما الابداء كلها من العالمية
وابداء ام الكتاب واللوح المحفوظ وما فيها من احكام القضا والقدر ومراتب
الفعالية في عالم الخلق والامر يندرج كلها في اسمه الاول واسما الاعادة كلها من
الاحياء والقهر ورجع الامر والخلق اليه والجزاء بالثواب والعقاب تندرج في

Copyright © King Saud University